المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 18 العدد 01 السنة 2022 ص ص 197- 216
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

# الوحدة الوطنية في اهتمامات الشيخ إبراهيم أبي اليقظان
## الصحافة أنموذجا (1926-1938)

# National Unity in the Interests of Sheikh Ibrahim Abu Al-Yakdan: The press as a model (1926-1938)

عائشة سبيحي [1]
[1] المركز الجامعي عبد الله مرسلي تيبازة، الجزائر
sbihiaicha1@gmail.com
محفوظ تاونزة [2]
[2] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر
taouanzamahfoud@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/12/01 تاريخ القبول: 2022/12/29 تاريخ النشر: 2022/12/31

**Abstract:**

The article pivots essentially around the role played by the press of Cheikh Ibrahim Abou El Yakdan in response to the colonial policy towards the unity of the Algerian people by inciting sectarian strife and tribal and regional racism among the Algerians in order to disperse them and facilitate their control.

That is why the "Yakdanian press" did not hesitate to alert the Algerian people to the dangers of the colonial policy

المؤلف المرسل: عائشة سبيحي
البريد الالكتروني: sbihiaicha1@gmail.com

threatening its entity and national identity ,calling on it to discard division and adversity, to live in harmony among all sects and creeds of the Algerian society and to join forces and respond to the calls of the Algerian reformist elite to achieve national unity as a major and a strong factor for dissolving hatred and grudges.

The "Yakdanian press"also called on the Algerian people to achieve fusion between all social groups, and that reflects the strong nationalist tendencies of the press of Abou El Yakdan and his ideology of peaceful coexistence and tolerance with others, except the occupier and the extremist settlers.

**Keywords:**

Algerian reform press; Ibrahim Abou ElYakdan; Colonial policy; Tribal racism; National unity

**الملخص:**

يتمحور المقال أساسا حول الدور الذي أدته صحافة الشيخ إبراهيم أبي اليقظان في التصدي للسياسة الإستعمارية المستهدفة لوحدة الشعب الجزائري القائمة على بث النعرات المذهبية والعنصرية القبلية والجهوية بينهم، وذلك تسهيلا لإخضاعه وإحكام السيطرة عليه، لذلك لم تتوان هذه الصحافة في تنبيه الشعب الجزائري لمخاطر هذه السياسة المهددة لكيانه وهويته الوطنية، داعية إياه إلى نبذ الفرقة والخصام والعيش في وئام بين جميع الطوائف والمذاهب المكونة للمجتمع الجزائري، ورص الصفوف والاستجابة لدعوات صيانة الوحدة الوطنية التي وجهتها النخبة الإصلاحية الجزائرية باعتبارها عاملا رئيسيا وقويا لإذابة الأحقاد والضغائن وتحقيق الانصهار بين جميع الفئات الاجتماعية. هذا الموقف يعكس النزعة الوطنية القوية لصحافة أبي اليقظان.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

**الكلمات المفتاحية:**

صحافة الإصلاح الجزائرية؛ إبراهيم أبو اليقظان؛ السياسة الاستعمارية؛ العنصرية القبلية؛ الوحدة الوطنية.

**مقدمة:**

سعى المحتل الفرنسي إلى قتل روح المقاومة الوطنية لدى الشعب الجزائري، وذلك بمحاربته كل العوامل التي تسهم في يقظته ووعيه وتمسكه بهويته الوطنية، وفي مقدمتها الدين الإسلامي واللغة العربية، والثقافة والتاريخ، إضافة إلى مخططاته المستهدفة للتماسك الإجتماعي للجزائريين وذلك بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية القبلية والجهوية لغرض تفريقهم ومن ثمة تسهيل السيطرة عليهم.

وفي ظل هذه الظروف الإستعمارية الخطيرة المهددة لوحدة الشعب الجزائري الوطنية، حاول المصلح إبراهيم أبو اليقظان التصدي لهذا المخطط الاستعماري متّخذا من الصحافة وسيلة فعّالة لتوعية الجزائريين واستنهاض هممهم بمكر ومكائد الإستعمار، ودعوتهم إلى الوئام والوحدة الوطنية حفاظا على لحمة المجتمع الجزائري وذلك خلال فترتي العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي. فمن هنا تكمن أهمية هذا الموضوع الذي يتطلب دراسة مستفيضة لإبراز أهمية هذه الصحافة في المقاومة الوطنية ضد المحتل الفرنسي حفاظا على التماسك الاجتماعي للجزائريين وصيانة لوحدتهم الوطنية.

وتتمحور إشكالية المقال حول دور صحافة الشيخ إبراهيم أبي اليقظان في مقاومة النعرات الطائفية المذهبية والعنصرية القبلية والجهوية، ودعوة الجزائريين إلى التعايش في وئام ووفاق بدل التنافر والصراع، ومن ثمة الحفاظ على الوحدة الوطنية.

**1- الشيخ إبراهيم أبو اليقظان وصحافته:**

**1. 1. التعريف بأبي اليقظان:**

هو حمدي أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، يعد من أعلام النهضة في الجزائر، ولد سنة1306هـ/1888م بالقرارة، وبها تلقى تعليمه الابتدائي وحفظ القرآن الكريم، ثم زاول تعليمه بـ: بني يزقن على يد العلامة أبي إسحاق أطفيش. وفي سنة 1912 سافر إلى تونس، حيث تابع تعليمه بجامع الزيتونة واستقر بها إلى غاية 1925. ولما عاد إلى الجزائر تفرغ للإصلاح الاجتماعي والنشاط الصحفي، وأسس ثمان جرائد وطنية خلال فترة(1926-1938). وفي سنة 1931 أنشأ المطبعة العربية، وشارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. توفي يوم الجمعة 25 صفر الموافق لـ 30 مارس 1973 تاركا وراءه العديد من المؤلفات[1].

**1. 2. صحافة الشيخ إبراهيم أبي اليقظان:**

اتّخذ المصلح العلامة إبراهيم أبو اليقظان من الصحافة الوسيلة الأنجع لاستنهاض همم الشعب الجزائري الذي كان يرزح تحت نير الإستعمار الفرنسي، وسعيه إلى إشعال فتيل الفتنة لهدم الروابط الاجتماعية للمجتمع الجزائري[2]، الذي عانى من ويلات الفقر المدقع وانتشار الخرافة والجهل والتخلّف خلال فترتي العشرينيات والثلاثينيات القرن الماضي[3]

فأبت همة الشيخ أبو اليقظان في ظل هذه الظروف القاهرة إلا أن تؤسس صحافة وطنية، تعكس أفكاره الإصلاحية وتطرح انشغالات ومطالب الشعب الجزائري في الحرية والمساواة، سيما وأنه كثيرا ما أكد في كتاباته

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الصحفية على أهمية هذه الوسيلة في نشر العلم والمعرفة واستنهاض همم الأمة، ودورها أيضا في التصدي لأعداء النهضة والدين والوطن[4].

وقد تجلى الإيمان القوي لأبي اليقظان بدور الصحافة في يقظة الأمة، من خلال تأسيسه لثمان جرائد خلال الفترة الممتدة ما بين 1926 و1938[5]، وهي:

**-وادي ميزاب(1926-1929):**

جريدة أسبوعية إصلاحية وطنية عربية اللسان إسلامية النزعة، أصدرها الشيخ أبو اليقظان في 1926/10/1 بمدينة الجزائر[6]، اهتمت بالإصلاح الاجتماعي والديني، ودافعت عن الهوية الوطنية وتصدت للإدماج والفرنسة وتنصير، عطلت بقرار حكومي تعسفي في 1929/1/18[7].

**-ميزاب(1930):**

جريدة أسبوعية إصلاحية عربية اللسان أصدرها أبو اليقظان في 1930/10/25 بمدينة الجزائر[8]، ونظرا لجرأة صاحبها ووطنيته، تصدت لها الإدارة وعطلتها عن الصدور، بقرار إداري جائر[9]

**-المغرب(1930-1931):**

جريدة أسبوعية إصلاحية وطنية، أصدرها الشيخ أبو اليقظان بمدينة الجزائر في 26 ماي 1930، بينما تولى صديقه المناضل تاغموت عيسى بن يحي إدارتها وامتيازها، استمرت في الصدور حتى شهرمارس1931، حيث عطلتها الإدارة الإستعمارية بسبب اتجاهها الوطني الصريح[10].

**-النور(1931-1933):**

جريدة أسبوعية إصلاحية وطنية، صدر عددها الأول يوم الثلاثاء 1931/09/15 بمدينة الجزائر، لمديرها وصاحب امتيازها إبراهيم أبو اليقظان[11].

لم تتوان الإدارة الإستعمارية في محاربة النور وكتم أنفاسها فيماي 1933 بسبب انتقادها اللاذع لسياسة المحتل الإستدمارية[12].

**-البستان(1933):**

بعد توقيف النور، أصر أبو اليقظان مرة أخرى على إصدار صحيفة أخرى عرفت باسم (البستان)، وهي جريدة نصف شهرية إصلاحية وطنية عربية اللسان، صدر عددها الأول في 27 أفريل 1933 بمدينة الجزائر، باسم مديرها وصاحب امتيازها تاغموت عيسى بن يحي، عطلت بقرار إستعماري جائر في 12 جويلية 1933، بسبب نزعتها الوطنية التي شكلت تهديدا مباشرا لسياسة المحتل ونفوذه[13].

**-النبراس(1933):**

جريدة أسبوعية إصلاحية وطنية ناطقة باللغة العربية[14]، أصدرها أبو اليقظان بمدينة الجزائر في21 جويلية 1933، عطلت بقرار حكومي تعسفي صدر في حقها و ذلك في أوت 1933[15].

**-الأمة(1933-1938):**

جريدة أسبوعية إصلاحية وطنية عربية اللسان، أصدرها أبو اليقظان في 1933/9/8 بمدينة الجزائر، أدت دورا هاما في الدفاع والحفاظ على المقومات الأساسية للشخصية الوطنية [16]. عطلت بقرار حكومي في 1938/5/24، بعدما اتهمت بمؤازرتها وتدعيمها لحزب الشعب الجزائري[17].

**-الفرقان(1938):**

جريدة أسبوعية ذات نزعة وطنية إصلاحية إسلامية، عربية اللسان، أصدرها أبو اليقظان بمدينة الجزائر في1938/7/5، تعرضت كسابقتها للتعطيل الإستعماري في أوت من نفس السنة بعدما صدر منها ستة أعداد، وقد عللت الإدارة الاستعمارية موقفها "بقولها أن الفرقان هو في حقيقة الأمر نسخة جديدة لجريدة الأمة لأنها تتكلم باسم حزب الشعب المحظور". [18]

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

مما سبق ذكره يتضح أنّ أبا اليقظان استمات في جهاده الإعلامي في سبيل نصرة القضايا الوطنية، بحيث كان يتحدّى تعسف السلطة الإستعمارية وتضييق الرقابة على صحفه، ويصر على إصدار صحيفة جديدة تعويضا للصحيفة الأولى التي طالها القمع الإستعماري. (19)

مثلت هذه الصحافة مكسبا هاما للشعب الجزائري، بحيث نورته بالأخبار المحلية والدولية، وبثت فيه الروح الوطنية أمام التعتيم الإعلامي الذي ظلت تمارسه الصحافة الكولونيالية خدمة للوجود الإستعماري بالجزائر. (20)

**2-الصحافة اليقظانية وسياسة فرنسا الإستعمارية المستهدفة لوحدة الشعب الجزائري:**

**1.2. استنكار النعرات المذهبية والعنصرية الجهوية والدعوة إلى الوئام والوحدة :**

انبرت صحافة الشيخ إبراهيم اليقظان للدفاع عن الوحدة الوطنية وفضح مخططات الاستعمار المستهدفة لها، فمن خلال مقال بعنوان "**أيها الجزائري**" نشره هذا الأخير في جريدته (وادي ميزاب)، استنكر فيه العنصرية الجهوية وجميع العوامل التي من شأنها تأجيج الخلاف والخصام والفرقة، وداعيا إياهم إلى نبذ التعصب الطائفي والعرقي والجهوي، ومبرزا مخاطرها على وحدة الأمة الجزائرية،ومستشهدا بمظاهر التلاحم والوحدة بين الجزائريين على مختلف فئاتهم ومذاهبهم وطوائفهم عبر التاريخ بفضل عامليناللغة والدين الإسلامي. (21)

وخاطب الجزائريين داعيا إياهم للدفاع عن شملهم، والتصدي لسياسة فرنسا الإستعمارية المستهدفة لوحدتهم وتماسكهم الاجتماعي، قائلا: «. . . أيها الجزائري إنّ الدين يدعوك والجزائر تستنفر همتك، وقوميتك تناديك بصوتها

الرحيم إلى الاستقامة إلى العمل إلى الاتحاد فإن السعادة في انتظارك في محطة العزة والفخار»[22].

وعاتب الجزائريين غير المبالين بالتضامن والإتحاد فيما بينهم، مذكرا إياهم بواقعهم الاجتماعي الممزق، محاولا بذلك استنهاض هممهم [23]. ودافع عن فكرة الأخوّة والوحدة، مبرزا أهميتها، حيث يرى أنها شبيهة بأعضاء جسم الإنسان المتكاملة في تأدية وظائفها، وحاجتها لبعضها البعض، وتوجه في هذا الصدد بنداء للجزائريين يدعوهم للتآخي فيما بينهم. [24]

ومؤكدا أنّ التعايش في أخوة ووئام يتطلب من الجزائريين تطهير قلوبهم من كل مظاهر الحسد والضغائن والبغض، وملؤها بالمحبة والصدق والإخلاص وتقاسم بعضهم البعض مختلف الظروف. [25]

وبدوره الصحفي المولود الحافظي الأزهري كتب في جريدة وادي ميزاب، يستنكر النعرات الطائفية والعرقية التي أصبحت تنخر جسم الأمة الجزائرية، داعيا في نفس الوقت إلى ضرورة توحيد الجزائريين على مختلف مذاهبهم وطوائفهم على مبدأ الأخوة، والوحدة الإسلامية والقومية. [26]\

و حمل السياسة الاستعمارية الفرنسية مسؤولية واقعالجزائريين الاجتماعي المشتت، إلى طوائف من إباضية ومالكية، وإلى طرقية متعددة من تيجانية، وقادرية، ورحمانية، وعمارية، وإلى عصبيات عرقية كالزواوي والعربي، وعصبيات جهوية غربية وشرقية، وإلى حضري وبدوي، ومتمدن وهمجي، ومتعلم فرنسي ومتعلم عربي، وعصري وقديم، وسلفي وخلفي. [27]

وعمد الكاتب إلى انتقاد العلماء والزعماء والأدباء محملا إياهم مسؤولية التعصب المذهبي والعقائدي الذي عانى منه المجتمع الجزائري خلال فترة العشرينيات لتخاذلهم عن الدور المنوط بهم . [28]

وفي مقال أخر بعنوان "أين الوطنية؟" نشرته جريدة وادي ميزاب سنة 1928، تأسف من خلاله صاحبه على الواقع المحزن الذي أصبحت عليه الأمة

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

العربية من انقسام وتشتت، بسبب إهمال الوطنية من طرف أبنائها عكس الأمم الغربية التي اهتمت بوطنيتها وبفضلها ارتقت حضاريا، ومؤكدا في هذا السياق على انحطاط الأمة الجزائرية ماديا وأدبيا بسبب انسلاخ أبنائها عن قيمهم الوطنية، وتحولهم إلى أعداء لها لجهلهم وتقليدهم لعادات الأجانب الفاسدة. (29)

ولم يتردد الكاتب في توجيه نداء للجزائريين حثهم من خلاله على ضرورة الوحدة والإبتعاد عن أسباب الفرقة والخصام، مؤكدا على الاهتمام بالتربية الصحيحة للناشئة وتعليمها على حب الوطن والدين الإسلامي والذود عن تعاليمه، وتأسيس المدارس والجمعيات الإصلاحية والعناية بالمشاريع الخيرية، كل ذلك من شأنه يساعد على النهوض بالأمة وتقوية اللحمة الوطنية بين أبنائها. (30)

وفي مقال آخر بعنوان "نحن وأنتم" نشره أبو اليقظان بذات الجريدة انتقد هو الأخر من خلاله النعرات الجهوية والعروشية التي عدّها بمثابة أمراض اجتماعية جرثومية مهددة لوحدة الأمة الجزائرية، وهي مظهر من مظاهر الحمية الجاهلية، الأمر الذي مكّن الغرب الإستعماري من إحكام سيطرته على المسلمين، لأن الأول "استفاق من نومه الطويل واقتبس من الإسلام شعاعا من الحضارة أنار به سبيل تقدمه ورقيّه فسار أشواطا بعيدة إلى الأمام"، بينما الثاني (المسلمون) فهم "ساهون لاهون مشتغلون في السفاسف والقشور منهمكون في المشاحنات والمنازعات بداعي "نحن وأنتم"، فاستغل الغرب عنهم هذه الأحقاد المتوارثة واستخدمها في فائدته وجعلهم بفضلها آلة فتاكة ضد أنفسهم، ولم يشعر المسلمون إلا وقد أصبحوا هم وبلادهم في الشرق والغرب تحت سيطرته، وبكل أسف لم توقظهم تلك الدروس القاسية من غفلتهم المطبقة، ولم يتفطّنوا إلى مكامن الداء ". (31)

و صب الكاتب جام غضبه على الجزائريين لاستعمالهم كلمة "نحن وأنتم" لكونها تحمل في طياتها بذور الفرقة والإنقسام، منبها إياهم إلى استغلال الإستعمار لهذه الكلمة في تفريق شملهم وطمس مقومات شخصيتهم، وتيسير سيطرته عليهم، وخاطبهم بقوله: «. . . كفى كفى من قولكم هذا مالكي وهذا حنفي هذا أباضي هذا تيجاني هذا قادري هذا عربي هذا قبائلي، وهذا ميزابي، هذا شرقي، هذا غربي، هذا شمالي، هذا جنوبي، هذا من أهل الفلاني، هذا من العشيرة الفلانية. فقد فتح هذا بين صفوفنا المتراصة للغير ثغرات واسعة نفذ منها إلى نفوسنا، فأجج نارها على بعضنا، وإلى قلوبنا فأفعمها حقدا وبغضا على بغضنا . . . وإلى جموعنا فشتت شملها. . . »[32].

لذلك طالب الجزائريين بضرورة الإقلاع عن استعمال كلمة (نحن وأنتم) وذلك تفاديا لمخاطرها على كيان الوطن، مؤكدا على أهمية الأخوة الإسلامية لتلافي التنافر والفرقة والخصام.[33]

**2.2. الدعوة إلى الوفاق والوئام بين الإباضية والمالكية بغرداية:**

على أثر الخلاف الذي وقع بين الإباضين والمالكيين بغرداية سنة 1930 بسبب مسألة الأذان، حيث قام بعض الإباضيين بمنع المالكيين السنيين من إقامة شعيرة الأذان بمساجدهم بمدينة غرداية، وقد استغلت هذه الحادثة من طرف بعض الصحف الكولونيالية لتأجيج الخلاف بين أتباع المذهبين.[34]

اهتمت صحافة الشيخ إبراهيم أبو اليقظان بهذا الموضوع من باب إيجاد الصلح بين الطرفين ومن ثمة الحيلولة دون تأجيجه من طرف الإستعمار وأذنابه أعداء الجزائر والإسلام، خاصة وأن هذا الخلاف الذي حدث بين الطائفتين كاد أن يؤدي إلى إنزلاقات أمنية خطيرة في المجتمع الجزائري لولا مساهمة العقلاء والمصلحين في تهدئة الوضع، فجريدة المغرب نشرت مقالا بعنوان "الدعوة إلى الإخاء الإسلامي" دعا صاحبه من خلاله إلى ضرورة التسامح والتعايش بين

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

المذهبين الإباضي والمالكي وبث الصلح والتعاون وبذر بذور الإخاء الإسلامي في المجتمع الجزائري والابتعاد عن التعصب الأعمى. [35]

وقد حذرت صحافة أبي اليقظان في أكثر من مرة من دعاة الفتنة، الذين حاولوا "إثارة الضغائن والحفائظ بين فريقين من المسلمين تجمعهما روابط الدين والمصلحة واللغة والوطن حتى حسبنا أن يصل ذلك إلى مالا نحمد عقباه، وتتمزق منها نهائيا وحدة هذا الوطن البائس، ويضمحل اعتصامنا بحبل الله المتين ". [36]

وفي هذا الصدد نشرت جريدة المغرب دعوة الأستاذ أحمد توفيق المدني الصحافة العربية الجزائرية عامة، وصحيفتي المغرب، والبلاغ خاصة إلى نشر الأفكار السليمة على الأمة والإبتعاد عن الأفكار المهيجة والكف نهائيا عن الخوض في مثل هذه المسائل التي من شأنها إيقاع الأمة في الفتنة. [37]

لم تتوقف الصحافة اليقظانية عن الدعوة إلى الوفاق والوئام بين الإباضية والمالكية في المجتمع الميزابي، والتحذير من مثيري الفتنة وذلك في العديد من المقالات التي عالجت هذا الموضوع، نذكر منها على سبيل المثال:" المذاهب والاتحاد" [38]، " التعاون الاجتماعي" [39]، "أين الوطنية"[40]، "الوطني الحقيقي" [41]، "التسامح شعار الأمم الحية"[42]، "اليهود يبخرون بالفلفل"[43].

### 2. 3. الدعوة لتعزيز اللحمة الوطنية:

دأبت الصحافة اليقظانية على الدعوة إلى صيانة الوحدة الوطنية من منطلق التصدي لسياسة المحتل المستهدفة لوحده الشعب الجزائري، باعتبارها عاملا قويا لانصهار العصبيات الجهوية والطائفية المذهبية، فقد كتب في هذا الصدد الشيخ أبو اليقظان تحت عنوان:"أيها الجزائري" في جريدة وادي ميزاب مؤكدا فيه على عوامل الوحدة الوطنية القوية وجمع بين نشأتكما علاقة النسب

ووصل بين نفوسكما بصلة الجنس، وربط بين أجسادكما برابطة الوطن، ووحد ما بين لسانيكما بوحدة اللغة. . . . » [44].

وورد مقال أخر في الجريدة ذاتها بعنوان "الوطني الحقيقي"، دافع من خلاله صاحبه عن الوطن والوطنية، مؤكدا أن الوطنية الحقة تتجسد ميدانيا بالأفعال والأعمال وتعود على المجتمع بالخير والمنفعة، وعلى نقيض من ذلك فإن الذين يدعون بالوطنية ويكتفون بالأقوال ولا يترجمون مواقفهم إلى أعمال هم في الحقيقة أعداء الوطنية والأمة[45].

وخاطب كاتب المقال الجزائريين مستنهضا هممهم وموقظا إياهم من غفلتهم إزاء وطنهم، وداعيا إياهم إلى العمل والتلاحم الوطني، ومؤكدا في هذا الصدد أن الرجل الشريف هو الذي يتفانى في عمله خدمة لوطنه ويضحى من أجله ويهون في سبيل وجوده والاعتزازبه. [46]

ونجد المفهوم نفسه في مقال آخر بعنوان "أين الوطنية؟" حيث وضح من خلاله صاحبه بأن الوطني الحقيقي هو الذي يعمل أكثر مما يقول ولا يستفيد من أعماله سوى إرضاء لربه وإصلاحا لوطنه لا غير ويتحمل مشاق الحياة في سبيل ذلك، "ولا يشتكي ألاما وأحزانا، وهؤلاء قليلون لذلك وجب الاقتداء بهم، وينبغي أن يجعل بأيديهم زمامنا ليقود إلى سبيل الصلاح والفلاح، ويقطعوا بنا خطوات شاسعة إلى حيث الرقي والحضارة وينتهجوا بنا منهج الفوز والتقدم بفضل مجهوداتهم السلمية وتضحياتهم الغالية". [47]

ومن الملاحظ أن أبا اليقظان وصحافته كانا شديدي الحرص على الاهتمام بالوحدة الوطنية من حيث الدعوة لتجسيدها ميدانيا بالأعمال والنضال المستمر، ومن ثمة تنمية الوعي الوطني في شخصية الجزائريين أمام محاولة المحتل استهدافها بشتى الطرق، فهناك العديد من المقالات التي نشرتها هده الصحافة حول "الوطن"و"الوطنية"، التي يعتبر إحصاؤها أمرا عسيرا، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر أبرز المقالات التي تعمقت في معالجة الموضوع :"هكذا فلتكن

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الوطنية". [48]"ضعف النفس"[49]، "بني وطني" (قصيدة شعرية) [50]"الوطن فوق الأحزاب" [51]، "نقمة جديدة لتفريق الشعب الجزائرية". [52]

**خاتمة:**

من خلال معالجتنا لهدا الموضوع، توصلنا إلى الاستنتاجات والحقائق التاريخيةالتالية:

1-استماتة الصحافة اليقظانية في تأدية دورها الإعلامي التنويري دفاعا عن الوحدة الوطنية وذلك بالتصدي لأعدائها الذين حاولوا تفكيك أواصرها سواء تعلق الأمر بمخططات المحتل أو أذنابهوعملائهم من الجزائريين، داعية إياهم إلى إحباطها، والتعايش في وئام ووفاق، في سبيل الحفاظ على هويتهم ووحدتهم الوطنية.

2-تأكيد هذه الصحافة على أهمية عامل الوحدة الوطنية في تجسيد لم شمل الجزائريين، والتي لن تتأتى إلا بنبذ كل الحساسيات والنعرات المذهبية الطائفية والقبلية والتعصب الأعمى للجهوية.

3- تعتبر صحافة الشيخ أبي اليقظان صحافة نضالية وطنية استماتت في الدفاع عن الهوية والوحدة الوطنية، وانتقدت سياسة فرنسا الجائرة علنية، وساهمت بذلك في تنمية الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري، الأمر الذي جعل الإدارة الاستعمارية تضيق الخناق عليها وتعطلها.

4-عكست اهتمامات الصحافة اليقظانية بهذا الموضوع الفكر الإصلاحي والوطني للشيخ إبراهيم أبو اليقظان، بحيث ظل يؤكد على أن بقاء الأمة مرهون بوحدة أبنائها وتطهير المجتمع الجزائري من كل مظاهر الشرك والبدع والتخلف وتحميل السياسة الاستعمارية الفرنسية مسؤولية هدا الواقع الكارثي الذي آل

إليه الجزائريون، لذلك دعا إلى ضرورة اجتثاث النظام الاستعماري في الجزائر بطريقة أو بأخرى، باعتباره بؤرة الاضطرابات والفتن التي شهدتها الجزائر.

وعليه يجب الإشادة بدور هذه الصحافة في تقوية الوعي الوطني لدى الجزائريين بالمخطط الاستعماري المستهدف لهويتهم ووحدتهم الوطنية.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

## الهوامش:

(1)–جمعية التراث، القرارة، **كتاب مهرجان الصحافي، الشيخ أبي اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى في الذكرى الثلاثين لوفاته(1973-2003)**، المطبعة العربية، غرداية، 2013، ص ص 39-41

(2)-أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج02، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1972، ص212

(3)-للتوسع في الموضوع ، راجع، رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1985، ص ص 96-301

(4)-إبراهيم أبو اليقظان، «**حياة الصحافة و ظهور وادي ميزاب**»، جريدة وادي ميزاب، العدد9، الجزائر، 1926/1/26، ص1

(5)-محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص428

(6)-محمد حمدان و آخرون، **الموسوعة الصحفية العربية**، ج4، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1995، ص70

(7)-الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج06، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، الجزائر، ص ص 27-70

(8)-المصدر نفسه، ص 75

(9)-نفسه

(10)-محمد ناصر، **المرجع السابق**، ص ص 147-166

(11)-العدد الأول الصادر في هذا التاريخ، جريدة النور(قرص مضغوط)، المكتبة الوطنية، الجزائر العاصمة

(12)-محمد ناصر، **المرجع السابق**، ص 177

(13)-نفسه، ص ص212-224

(14)-محمد حمدان و آخرون، **المرجع السابق**، ص80

(15)-نفسه صص 228-238

(16)-الزبير سيف الإسلام، **المصدر السابق**، ص 81

(17)-نفسه، ص 127

[18]-محمد ناصر، **المرجع السابق**، ص ص328-336

[19]-جمعية التراث، القرارة ، **المرجع السابق**، ص189

[20]-الزبير سيف الإسلام، **المصدر السابق**، ص ص37-100

[21]-جريدة وادي ميزاب، العدد1، الجزائر، 1926، ص1

[22]-جريدة وادي ميزاب، مصدر سابق،ص1

[23]-جريدة وادي ميزاب، العدد5، الجزائر، 1926، ص1

[24]-المصدر نفسه

[25]-نفسه

[26]-جريدة وادي ميزاب، العدد29، الجزائر، 1927، ص1

[27]-المصدر نفسه

[28]-نفسه

[29]-جريدة وادي ميزاب، العدد85، الجزائر، 1928، ص1

[30]-جريدة وادي ميزاب، العدد26، الجزائر، 1927، ص1

[31]-المصدر نفسه

[32]-نفسه

[33]-جريدة وادي ميزاب، العدد29، (1927)، مصدر سابق، ص1

[34]-جريدة البلاغ، (لسان حال الطريقة العليوية)، العدد170، الجزائر، 1930، ص3

[35]-جريدة المغرب، العدد15، الجزائر، 1930، ص1

[36]-جريدة المغرب، العدد18، الجزائر، 1930، ص3

[37]-المصدر نفسه، ص30.

[38]-جريدة وادي ميزاب، العدد34، الجزائر، 1927، ص1

[39]-جريدة وادي ميزاب، العدد69، الجزائر، 1927، ص1

[40]-جريدة وادي ميزاب، العدد85، الجزائر، 1928، ص1

[41]-جريدة وادي ميزاب، العدد16، الجزائر، 1927، ص1

[42]-جريدة النور، العدد6، الجزائر، 1931، ص1

[43]-جريدة الأمة، العدد80، الجزائر، 1934، ص1

[44]-جريدة وادي ميزاب، العدد1(1926)، مصدر سابق، ص1

[45]-جريدة وادي ميزاب، العدد19، الجزائر، 1927، ص2

[46]-نفس المصدر

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

(47)-جريدة وادي ميزاب، العدد85، الجزائر، 1928، ص1

(48)-جريدة وادي ميزاب، العدد82، الجزائر، 1928، ص2

(49)-جريدة وادي ميزاب، العدد64، الجزائر، 1928، ص2

(50)-جريدة وادي ميزاب، العدد61، الجزائر، 1927، ص2

(51)-جريدة المغرب، العدد31، الجزائر، 1931، ص2

(52)-جريدة الأمة، العدد123، الجزائر، 1936، ص2

المجلة المغاربية للمخطوطات

**قائمة المراجع:**


1. أبو اليقظان إبراهيم، "**أيها الجزائري**"، جريدة وادي ميزاب، العدد1، الجزائر، 1926، ص1.
2. أبو اليقظان إبراهيم،"**أيها الجزائري**"، جريدة وادي ميزاب، العدد5، الجزائر، 1926،ص1.
3. أبو اليقظان إبراهيم، "**نحن وأنتم**"، جريدة وادي ميزاب، العدد26، الجزائر،1927،ص1
4. أبو اليقظان إبراهيم، "**اليهود يبخرون بالفلفل**"، جريدة الأمة، العدد 80، الجزائر،1934،ص02
5. المولود الحافظي الأزهري، "**أمراء العرب وأبطال الشرق**"، جريدة وادي ميزاب، العدد29، الجزائر،1927،ص1.
6. أبو اليقظان إبراهيم، "**حياة الصحافة وظهور وادي ميزاب**"، جريدة وادي ميزاب، العدد9، الجزائر، 1926، ص1
7. بن جمعة أحمد، "**الدعوة إلى الإخاء الإسلامي**"، جريدة المغرب، العدد30، الجزائر، 1930،ص1
8. تركي رابح ،**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1985.
9. جريدة الأمة، "**نغمة جديدة لتفريق الشعب الجزائري**"، العدد 123، الجزائر، 1936،ص02
10. جريدة البلاغ، العدد 170، الجزائر، 1930،ص 3
11. جريدة المغرب، "**بطشة الحق الكبرى**"،العدد18، الجزائر،1930، ص3
12. جريدة المغرب، "**حسم النزاع بين الصحيفتين البلاغ والمغرب**"،العدد18، الجزائر، 1930، ص3

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

13. جريدة المغرب، **الوطن فوق الأحزاب**،،العدد 31، الجزائر، 1931، ص 2
14. جريدة النور، "**التسامح شعار الأمم الحية**"،العدد6، الجزائر،1931، ص1
15. جريدة وادي ميزاب، "**بني وطني**"،العدد61، الجزائر، 1927،ص2
16. جريدة وادي ميزاب، "**ضعف النفس**" ،العدد64، الجزائر، 1928،ص1
17. جريدة وادي ميزاب، "**الوطني الحقيقي**"، العدد 19، الجزائر، 1927، ص1
18. جريدة وادي ميزاب، "**هكذا فلتكن الوطنية**"، العدد 82، الجزائر، 1928، ص 1
19. جمعية التراث، القرارة، غرداية، **كتاب مهرجان الصحافي، الشيخ أبي اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى في الذكرى الثلاثين لوفاته(1973-2003)**، المطبعة العربية غرداية، 2011.
20. الحاج أحمد بن يحي،"**أين الوطنية؟**"،جريدة وادي ميزاب، العدد85، الجزائر، 1928، ص1
21. حمدان محمد وآخرون، **الموسوعة الصحفية**،ج4،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1995
22. سيف الإسلام الزبير، **تاريخ الصحافة في الجزائر**،ج6،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1982.
23. الشيخ عدون،"**التعاون الاجتماعي**"، جريدة وادي ميزاب، العدد69، الجزائر،1928،ص1
24. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1971.

25. ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط03، 2007

26. Claude Collot, «le régime juridique de la presse Musulmane algérienne», revue algérienne des science juridiques économique et politiques, volume VI, n° 2, Alger, juin 1969, p37